

كأور العمارة المماررة فف الأفظاء على الأفوية المماررية أراسة آالة (مآنة الرفاء) المملكة العربية السعودية

ورقة آآفة مآمة من

أ / فرآ مآمأ زآف عبأ النبف

مأرس بقسر الهندسة المعمارفة - كلية الهندسة بالمطرفة
آامعة آلوان - القاهرة - مص
أسناذ مساعأ بقسر العمارة الإسلامفة
كلفة الهندسة والعمارة الإسلامفة
آامعة أمر القرى

مقدمة

لقد كانت **هوية عمارة الشعوب** واضحة وتعكس خصائصها البيئية والاجتماعية والثقافية ، أما اليوم فإن الهوية المعمارية **قد تلاشت وذلك بفعل المفاهيم والاتجاهات الغربية** .

والمتمثل **للعمارية السعودية** يجد أن هناك تشكيلات معمارية انتشرت في كل المدن متأثرة بنمط العمارة الغربية وبمدارسه وأفكاره ، وقد عبرت هذه الأنماط عن تقاليد وعادات **مجتمعات غربية** بعيدة عن قيمنا ومبادئنا المستمدة من **الشريعة الإسلامية** .

كما بينت هذه الأنماط أن العمارة السعودية هي **مزيج من الأنماط المتنافرة** منها ما هو **متأثر بالعمارة التراثية** ومنها ما هو **منقول عن العمارة الغربية** ، واصبح التغريب مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور، ومن ثم أصبحت العمارة السعودية **فاقدة لهويتها النابعة من القيم الإسلامية** .

إشكاليه البحث

تتلخص إشكالية البحث في فقدان الهوية المعمارية وأثرها السلبي على المناطق العمرانية المميزة، من خلال ما يشهده المحيط العمراني بمختلف مستوياته من التغيير والتعديل في الواجهات الخارجية والمفردات المكونة لها وذلك من قبل مختلف الطبقات الاجتماعية للمجتمع ، مما وسم معظم المباني بالتشوه المعماري وتسبب في إيجاد درجة كبيرة من التلوث البصري وافتقاد للطابع والهوية المعمارية المميزة.

أهميه البحث

تهدف الورقة البحثية الي إمكانية رصد وتحليل مظاهر فقدان الهوية المعمارية للمباني في المناطق العمرانية المميزة ، وتوضيح مدى تأثير كل من أسباب ومظاهر وعوامل التغيير على تشكيل الواجهات والطابع المعماري والهوية المعمارية والعمرانية المميز لها.

منهجه البحث

- سعيًا للوصول الى تحقيق اهداف الدراسة فإنها تعتمد خلال المراحل المختلفة للبحث على بعض مناهج البحث العلمي لضمان جودة البحث وتوثيق المعلومات يتبع البحث:
- **المنهج الوصفي:** الذي يقوم على جمع المعلومات وإلقاء الضوء على الخلفيات النظرية للاتجاهات المختلفة التي اهتمت بها الدراسة.
 - **المنهج التحليلي الاستنباطي:** وذلك لتحليل المعلومات المستنتجة من الدراسة النظرية والتحليلية ، واستنباط الأسس والمعايير المرتبطة بموضوع الدراسة في إطار منهجية علمية .

الكلمات المفتاحية

- الهوية المعمارية .
- المناطق ذات الطابع .
- التشكيل المعماري .
- الحفاظ المعماري .
- العمارة المعاصرة .

هيكل البحث

الهوية بين الاصاله والمعاصرة

الهوية المعمارية

العوامل العمرانية

العوامل غير العمرانية

عوامل طابع العصر

انماط العمارة المعاصرة

التفاعل مع التراث المعماري

الحفاظ المعماري

النتائج

التوصيات

الهوية

العوامل التي تحقق الهوية
المعمارية

العمارة والمعاصرة

التوجهات المعاصرة والهوية
المعمارية

النتائج والتوصيات

النظرية
الدراسة

التحليلية
الدراسة

النتائج
الدراسة

الهوية

تعتبر الهوية احد مكونات الشخصية الوطنية وطبيعياً أن تسعى الجماعات البشرية إلى المحافظة على هويتها عن طريق إعادة الصور المخترنة في أذهان أفرادها والتي تعبر عن خبرتهم السابقة ، وهذه الظاهرة تجعل الهوية في حالة تشكل مستمر، إذن الهوية ليست منتج جاهز أو مخترع ولكنها استجابة لمكان وظروف مشتركة.

الهوية بين الأصالة والمعاصرة

إن المقياس الإنساني هو العامل المشترك بين الأصالة والمعاصرة في العمارة، فإذا استطاعت المعاصرة أن تحافظ على هذا المقياس، فإن التآخي بينهما يصبح ممكناً، ويتجلى المقياس الإنساني في تمثل القيم الروحية والقومية والمادية في العمارة المعاصرة.

الهوية المعمارية

يرى بعض المفكرين أن الهوية المعمارية هي عملية بناء تعتمد على الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة ، والهوية تلعب دوراً رئيسياً في رسم ملامح العمارة المعبرة عن المجتمع حيث تعتبر هي المعيار الرئيسي لقياس مدى نجاح عمران المجتمع ، لذلك تعتبر البيئة المبنية وسيلة فعالة يستطيع من خلالها المجتمع أن يؤكد هويته المعمارية وتميزه بين المجتمعات.



عوامل تحقيق الهوية المعمارية

يمكن تقسيم العوامل التي أثرت على الهوية المعمارية في المدن السعودية إلى (**العوامل العمرانية** و**غير العمرانية** و**عوامل طابع العصر** و**العوامل التكنولوجية** و**التطور العلمي**) ذلك بدرجات متفاوتة على التشكيل المعماري للواجهات مما أدى إلى التنوع والاختلاف في الطابع المعماري والعمراني المميز.



العوامل العمرانية

هي التي تشكل المحيط العمراني والبيئة المحيطة بالمبنى والتي تختلف من بيئة لأخرى ، وتشتمل على (**العوامل الطبيعية، التصميم** **ضمن محتوى**) وما لهما من تأثير على التشكيل المعماري للواجهات .



التصميم ضمن محتوى

تمثل المباني المستحدثة وتشكيل الواجهات الخارجية لها تحدياً كبيراً مع المحيط المعماري والتي تجاهلت أهمية وخصوصية التعامل مع هذه المناطق، فكان الناتج إما **حديث ولا يمت للقديم** **بصلة أو نقل وتقليد** ، وإعادة تشكيل الواجهة الأصلية للمبنى لكي يلائم الاستعمال المستحدث .





العوامل غير العمرانية

وهي العوامل الحضارية المصاحبة لتفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية، حيث تختلف ملامحها من مجتمع لآخر، وتشمل عدة عوامل (ثقافية ،اجتماعية ، سياسية)، ولا شك أن التشكيل المعماري للواجهات يخضع في نشأته وتطوره وتغييره إلى تأثير هذه العوامل.

عوامل طابع العصر

تشمل مجموعة من العوامل التي تتغير مع الزمن من عصر لآخر وخلال الفترات الزمنية للمجتمع الواحد وتشمل (العوامل الاقتصادية، التوجهات الفكرية ، الاتجاهات المعمارية ، العولمة).

العوامل التكنولوجية والتطور العلمي

ارتبط التشكيل المعماري للواجهات بالتكنولوجيا منذ بداية ظهورها وما صاحبها من تطور علمي سريع خاصة في مجال البناء ، فغيرت من وجه العمارة وجرفت معها ملامح البيئة المحلية تحت شعار العالمية ، خاصة في الدول التي تتمتع بمخزون تراثي وحضاري والتي تأتي في مقدمتها السعودية .



التكنولوجيا والتقنيات الحديثة

كما أثر التطور التكنولوجي على التشكيل المعماري للواجهات إيجابياً وسلبياً في الوقت ذاته فالتأثير الإيجابي (يتمثل في سرعة وسهولة ومرونة التشكيل والبناء وإظهار النتائج المعماري بصورة جيدة) ، أما التأثير السلبي (فيرجع للتطبيق المباشر غير الواعي للتكنولوجيا دون التوظيف الصحيح) .



التطور العلمي والثورة الرقمية

لقد كان للتطور التقني والثورة الرقمية في عصرنا الآن آثاره الإيجابية والسلبية على الهوية المعمارية حيث توفر التقنيات الرقمية إمكانيات هائلة لتنفيذ مباني ما كان يمكن تنفيذها لولا هذه التقنيات، وبالتالي فإن التقنيات الرقمية في مراحل التصميم والتنفيذ والمتوقع انتشارها في المستقبل سيكون لها دور رئيسي في تغيير ملامح وسمات العمارة التقليدية .



العمارة والمعاصرة

تعرف المعاصرة على أنها إنشاء الأبنية العالية المزججة، والفراغات الحرة المفتوحة بين الأبنية والشوارع العريضة التي لا تعكس أيًا من ملامح النسيج العمراني التقليدي، وكذلك تفهم أنها استيراد صناعة البناء بأشكالها المختلفة وبأحدث الطرق وبأحدث التقنيات.

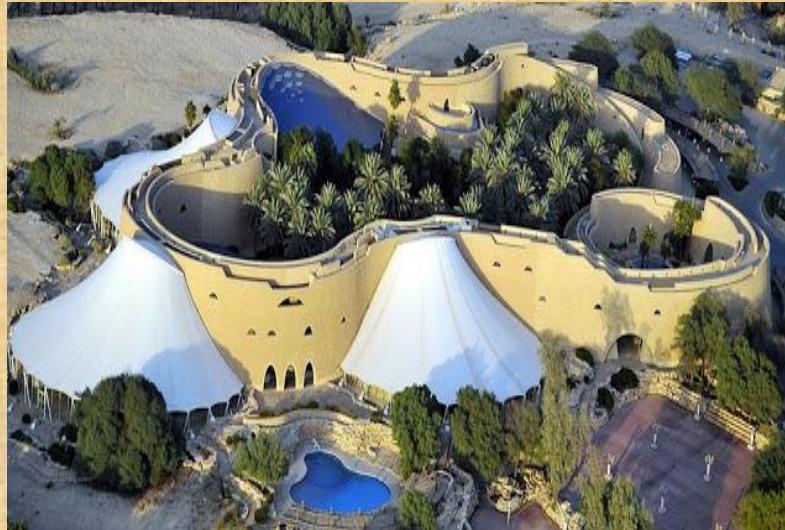
انماط العمارة المعاصرة

ومن خلال استقراء العمارة المعاصرة أمكن تصنيف ثلاث اتجاهات أو أنماط رئيسية للعمارة وهي: نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي، ثم نمط العمارة البيئية وهو وإن كان محدودا فقد راعى هذا النمط العودة إلى الماضي والمحافظة على التراث المعماري ومحاولة إيجاد هوية للعمارة السعودية والمحافظة على القيم والتقاليد، ونمط إحياء الطراز الإسلامي.

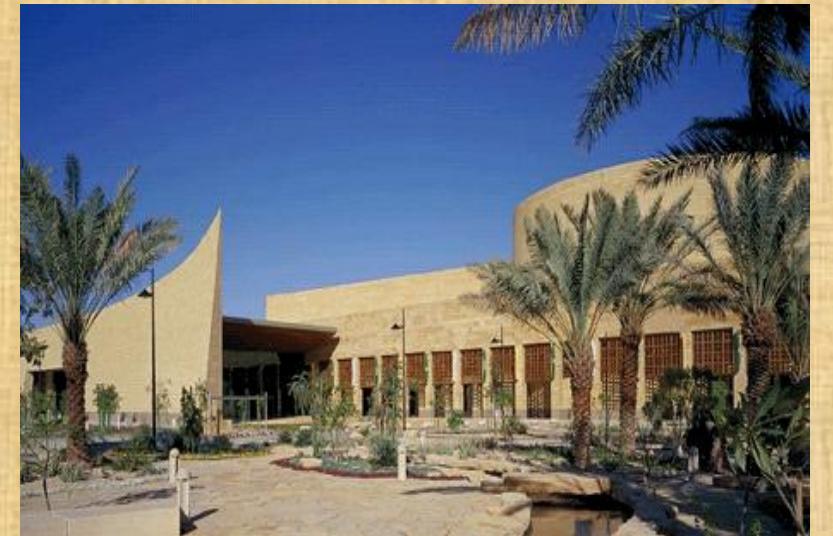
عمارة احياء الطراز الإسلامي



العمارة البيئية



العمارة ذات الاتجاه العالمي



التوجهات المعاصرة والهوية المعمارية



نظراً لما تتضمنه المناطق ذات الطابع والهوية المعمارية المميزة ، مع وجود عدة عوامل تؤثر على التشكيل المعماري للواجهات ، نوضح بعض اتجاهات للتعامل مع هذه المناطق لتحقيق التوافق والانسجام من الناحية التشكيلية بين المبنى والمحتوى العمراني لتحقيق دور العمارة المعاصرة في الحفاظ على الهوية المعمارية .

التفاعل مع التراث المعماري



التعامل مع التراث المعماري ومحاولة توظيفه انتفاعياً وبصرياً حيث صنف المعماري العراقي " الجاد رجي " هذه الاتجاهات الى (التناول السطحي، المفردات التراثية كغطاء لعمارة الحدائث ، الاتجاهات المتميزة في التشكيل).

الحفاظ المعماري



الحفاظ المعماري يقصد به حماية المباني والمفردات المعمارية ذات القيمة التاريخية أو الرمزية أو الثقافية أو البصرية ، وصيانتها وإعادة استخدامها وذلك لإزالة التشويه الذي يحدث بها ، في ظل الظروف والعوامل التي تؤثر على التشكيل المعماري للواجهات.

النتائج والتوصيات

النتائج

- الطابع المعماري هو **حصيلة صفات التشكيل الخارجي** السائدة في تكوين الواجهات ، ونتاج ظروف وسمات معينة لمجتمع ما، وانعكاساً للبيئة الحضرية التي تسود عصر معين بخصائصه .
- الهوية ليست **منتج جاهز أو مخترع ولكنها استجابة لمكان وظروف مشتركة**، والهوية المعمارية تنشأ نتيجة لتوظيف عناصر محددة ، لذلك تعتبر البيئة المبنية وسيلة فعالة يستطيع من خلالها المجتمع أن يؤكد هويته المعمارية وتميزه بين المجتمعات الأخرى.
- العوامل التي أثرت على تحقيق الهوية المعمارية في المدن السعودية هي (**العوامل العمرانية وغير العمرانية وعوامل طابع العصر والعوامل التكنولوجية والتطور العلمي**) ذلك بدرجات متفاوتة من خلال التشكيل المعماري للواجهات مما أدى إلى التنوع والاختلاف في الطابع المعماري المميز.
- تعنى المعاصرة أنها **استيراد صناعة البناء بأشكالها المختلفة وبأحدث الطرق وبأعقد التقنيات**، مما جعل مدننا تفقد الربط بين بيئتها المبنية والأبنية.
- أنماط العمارة المعاصرة هي (**نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي** ، ثم **نمط العمارة البيئية** وهو وإن كان محدوداً فقد راعى هذا النمط العودة إلى الماضي **والمحافظة على التراث المعماري ومحاولة إيجاد هوية للعمارة السعودية والمحافظة على القيم والتقاليد** ، ونمط **إحياء الطراز الإسلامي**).

التوصيات

- **توثيق المفردات التراثية** بالمناطق ذات الطابع المميز تمهيداً لتطويرها والاستلهاً منها واستخلاص العناصر المعمارية والمفردات المستخدمة في العمارة المعاصرة واستنباطها مباشرة من المحيط العمراني كوسيلة للحفاظ على الهوية المعمارية .
- **العمل على تأصيل العمارة السعودية المعاصرة** وذلك بربط القيم المعمارية في العمارة المستحدثة بالقيم التراثية وربط الماضي بالحاضر والمستقبل في حلقات مترابطة بانتقاء القيم الجمالية والحضارية بما يصلح و يتفق مع ظروف هذا العصر .
- **المحافظة على الهوية المعمارية لدينا واحترامها والسعي من اجل اظهارها وابرازها بشكل عصري** لمدننا كما كانت في السابق معروفة وواضحة علما بانه في السابق كانت العمارة (التقليدية) بدائية لدينا ولكنها كانت افضل حالاً مما هي فيه الآن وهو محاولة للجمع بين الهوية والمعاصرة في العمران الحديث .
- **التأكيد على دور المعماري** كمسئول عن الحفاظ على القيم الجمالية والحضارية في بيئته العمرانية والمعمارية ومراعاة الطابع المميز للمناطق ذات الطابع .
- **تطوير الجهات المحلية ودعم اجهزة الرقابة والمتابعة القائمة** على تنفيذ التشريعات المنظمة للعمران وإعداد الكوادر اللازمة لضمان دقة تنفيذ التصميمات الصادر بها التراخيص واستكمالها بالطرق والأحكام القانونية .

مَدِينَةُ الْمَدِينِ